هكذا هو حزب مبام ماضيا وحاضرا · ففي الماضي ، وكمثل فقط ، انتفض الحزب عقب العدوان الثلاثي على مصر ضد الرأي العام العالمي المطالب بالانسحاب ، رافعا شعار « لن نخرج من غزة » · وفي الوقت الحاضر ، وخاصة عندما يجد نفسه مضطرا لاتخاذ موقف مصيري ، يقوم بنفس الدور · ففي اعقاب الحديث عن مصير مستوطنات رفح ادلى سكرتير مبام مئير تلمي بدلوه واكد على ان « المستوطنات التي اقيمت في حينه في مشارف رفح ، حسب قرار الحكومة يجب ان تبقى ، ويجب عدم وقف تطويرها » (١٨) · كما ان مئير يعري، وهو من ابرز اقطاب الحزب ويلتقي في كثير من الحلول مع «المعارضة البيتية» في الليكود ، يرى ان الحل مع مصر يجب ان يعتمد على فرض السيادة الاسرائيلية على منطقة مشارف رفح ضمن عملية « التعديلات الطفيفة » على الحدود ، وايجاد ترتيبات أمنية في شرم الشيخ ·

وفي اعقاب وقف مباحثات اللجنة السياسية المصرية ـ الاسرائيلية ، ثار الحزب وهاج ضد وقف المفاوضات ، وجمع انصاره للتظاهر امام الكنيست ، وهم يرفعون شعارات بهذا المعنى ـ من بينها « نعم لحدود الامن ، لا لنسف المفاوضات » ـ وذلك خلال النقاش الدائر في الكنيست حول سياسة اسرائيل تجاه التسوية · وفي الوقت نفسه كان احد زعماء مبام ، الوزير السابق فيكتور شمطوف يلقي خطابا داخل الكنيست ينتقد فيه الحكومة ويحذرها قائلا « اذا لم تبذل الحكومة قصارى جهدها لاستئناف المفاوضات ، يحتمل ان تطرأ ديناميكية سلبية تغلق نهائيا الباب امام السياق السياسي » · واضاف « حقا ، هنالك هوة كبيرة بين موقفي مصر واسرائيل تجاه سيناء ، ولكن يمكن ردم الهوة بين الموقفين » · كيف ؟

« بما ان حكومة بيجن اعترفت بالسيادة المصرية على سيناء ، يتوجب على مصر الموافقة على تعديلات في الحدود حيوية بالنسبة لاسرائيل ، على شكل استبدال مناطق ، او بشكل اخر » (١٩) ·

والحقيقة ان المرء يجد نفسه شبه عاجز عن تفسير اسباب التظاهرة التي تتهم الحكومة الاسرائيلية بدفع مصر لوقف المفاوضات ، اللهم اذا كان هؤلاء المتظاهرين ينتمون الى حزب اخر غير حزب فيكتور شمطوف الذي يدعو السادات للتنازل عن « سيادة » منحها له بيجن ! واذا ما ارجعنا سبب التظاهرة الى رغبة الحزب في استمرار مفاوضات السلام « الى الابد » بين مصر واسرائيل ، فهل يعقل ان تستمر المفاوضات حسب شروط شمطوف اكثر مما استمرت حسب شروط بيجن ؟ واذا ما اخذنا بعين الحسبان ، ان هنالك فئة من مبام ، مستعدة لتقول للسادات ، وتنتقد بيجن لعدم قوله ذلك له، ان اسرائيل « على استعداد للتنازل عن قطاع غزة مقابل ان تبقى بأيدينا منطقة مشارف